

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[304] يأمركن ولا تعصينه فتهلكن بمعصيته ثم قال يا على أوصيك بهن فامسكنهن ما أطعن
إني واطعنك وأنفق عليهن من مالك وامرهن بامرئ وإنهين عما يريبك وخل سبيلهن إن عصينك
فقال على " ع " يا رسول الله إنهن نساء وفيهن الوهن وضعف الرأي فقال ارفق بهن ما كان
الرفق بهن أمثل فمن عصاك منهن فطلقها طلاقاً " يبرأ الله " ورسوله منها قال وكان نساء النبي
قد صمتن فلم يقلن شيئاً " وتكلمت عائشة فقالت يا رسول الله ما كنا لتأمرنا بالشئ فنخالفه
إلى ما سواه فقال لها بلى يا حميراء قد خالفت أمرى أشد الخلاف وإيماني لتخالفين قولى
هذا ولتعصينه بعدى ولتخرجن من البيت الذى اخلفك فيه متبرجة قد حف بك فئام من الناس
فتخالفيه طالمة عاصية لربك ولينبحنك في طريقك كلاب الحوآب ألا إن ذلك كائن ثم قال قمى
فانصرفن إلى منازلكن فقمى وانصرفن قال ثم إن رسول الله جمع أولئك النفر ومن مالا هم على
على " ع " وطابقهم على عداوته ومن كان من الطلقاء والمنافقين وكانوا زهاً أربعة الآف
رجل فجعلهم تحت يد اسامة بن زيد مولاه وأمره عليهم وامرهم بالخروج إلى ناحية من الشام
فقالوا يا رسول الله أنا قدمننا من سفرنا الذى كنا فيه معك ونحن نسألك إن تأذن لنا في
المقام لنصلح من شأننا بصلحنا في سفرنا قال فامرهم إن يكونوا في المدينة ريث إصلاح ما
يحتاجون إليه وامر اسامة بن زيد فعسكر بهم على أميال من المدينة فاقام بهم بمكانه الذى
حده له رسول الله صلى الله عليه وآله منتظراً " القوم إن يوافوه إذا فرغوا من أمورهم وقضاء
حوادثهم وإنما أراد رسول الله بما صنع من ذلك أن تخلوا المدينة منهم ولا يبقى بها أحد من
المنافقين قال فهم على ذلك من شأنهم ورسول الله يحثهم وبأمرهم بالخروج والتعجيل إلى
الوجه الذى نديهم إليه إذ مرض رسول الله مرضه الذى توفى فيه فلما رأوا ذلك تباطوا عما
أمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله من الخروج فامر قيس بن عباد وكان سياف رسول الله
والحباب بن المنذر في جماعة من الانصار أن يرحلوا بهم إلى عسكرهم فاخرجهم قيس بن سعد
والحباب بن